ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assis.Lect. Najat Najeeb Hamid

General Directorate of Wasit Education the introduction :

Email: njybnjat@gmail.com

Keywords:

Al-Tanukhiyyah , the Lady of the Ministers , hadith scholars , jurists

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 1.NOV.2023

Published 25.NOV.2023

Lady of the Ministers of Tanukhiyya are scholars of hadith and jurisprudence

A B S T R A C T

Women participated in scientific life in all its fields and established a distinguished place for them in it because of the freedom they enjoyed in learning and teaching under the Islamic religion. They attended science and listening circles and contributed to spreading science and building schools and scientific houses. The star of many women shone high for their participation in attending councils and participating in scientific debates. In addition to the fact that their homes were scholarly gatherings, they left traces that reached us through their productions or through their male and female students or the manuscripts that reached us. Women scholars had a role in learning and transmitting the Prophetic hadith and Islamic jurisprudence. They later became a reference for many jurists and scholars.

Based on this vision of women's status, their scientific role continued throughout subsequent eras with the encouragement of their fathers or husbands. Ibn Hazm Al-Andalusi, the greatest scholar of Andalusia, mentioned his upbringing at the hands of women, saying: "I was raised in their laps, and grew up in their hands, and I did not know anyone else, nor did I sit with men except when I was in Young people...they taught me the Qur'an, recited many poems to me, and trained me in calligraphy.) This testimony is the best evidence that history is full of women scholars who had a great influence, and many famous men studied under their hands. They would travel in pursuit of knowledge, and students of knowledge from countries would travel to them. Other. The importance of some of them is that caliphs and kings would ask to consult them before making a decision, and some of them would even go to their councils to listen to their knowledge. Among them, Wazira bint Omar bin Asaad bin Al-Munji Al-Tanukhiyyah Al-Hanbaliyya emerged, whom we chose as the title of our research. She was nicknamed (the Lady of the Ministers), and Bin Taghri said about her. Bardi: (She became a traveler in her time, and people traveled to her from all over the world.) Many students were taught by her, including Judge Muhyiddin bin Fadlallah Al-Omari. Its translations and discussion of it were mentioned in several references, including "The Beginning and the End," "Biographies of Noble Figures," and "Arrangement of Notable Figures by Years ".

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol53.Iss2.3775

ست الوزراء التنوخية محدثة وفقيهة

م.م. نجاة نجيب حميد
المديرية العامة لتربية واسط

المقدمة :

شاركت المرأة في الحياة العلمية بكل مجالاتها واسست لها مكاناً مميزاً فيها لما تمتعت به من حرية في التعلم والتعليم في ظل الدين الاسلامي حيث حضرت حلقات العلم والسماع وساهمت في نشر العلوم وبناء المدارس ودور العلم ، فسطع عالياً نجم سيدات كثر لمشاركتهن في حضور المجالس والاشتراك بالمناظرات العلمية ، فضلاً عن كون بيوتهن مجالس علمية ، وتركن آثارا وصلتنا عبر نتاجهن او من خلال تلاميذهن من الرجال والنساء او المخطوطات التي وصلت الينا فكان للمرأة العالمة دور في تعلم الحديث النبوي ونقله والفقه الاسلامي اصبحن فيما بعد مرجعاً للعديد من الفقهاء والعلماء

وانطلاقاً من هذه الرؤية لمكانة المرأة استمر دورها العلمي عبر العصور اللاحقة بتشجيع من آبائهن او ازواجهن ، ذكر ابن حزم الاندلسي اكبر علماء الاندلس ترعرعه على ايدي النساء فقال: (تربيت في حجورهن ، ونشأت بين ايديهن، ولم اعرف غيرهن، ولا جالست الرجال الا وانا في حد الشباب...وهن علمنني القران وروين لي كثيراً من الاشعار ودربنني في الخط) شهادته هذه خير دليل على ان التاريخ يحفل بنساء عالمات كان لهن تأثيراً كبيراً، وتتلمذ على أياديهن كثير من الرجال المشاهير، كنّ يسافرن في طلب العلم، ويسافر إليهن طلاب المعرفة من بلاد أخرى. ومن أهمية بعضهن أن خلفاءً وملوكاً كانوا يطلبون استشارتهن قبل اتخاذ القرار، بل ومنهم من كان يذهب إلى مجالسهن ليستمع إلى علمهن ومن بينهن برزت وزيرة بنت عمر بن أسعد بن المنجي التنوخية الحنبلية، التي اخترناها عنواناً لبحثنا لقبت بـ (ست الوزراء) قال عنها بن تغري بردي: (صارت رحالة زمانها، ورُحِل إليها من الأقطار). وتتلمذ على يديها كثيرين، ومنهم القاضي محيي الدين بن فضل الله العمري. ووردت ترجماتها والحديث عنها، في مراجع عدة، منها "البداية والنهاية"، و"سير أعلام النبلاء"، و"ترتيب الأعلام على الأعوام

الكلمات المفتاحية: التنوخية ، ست الوزراء ، المحدثين ، الفقهاء

ـ اولا: السيرة الشخصية لست الوزراء

تعد ست الوزراء من النساء اللاتي كتب اسمهن بأحرف من نور في زمانها، حتى وقتنا الحاضر، فقد تبوأت المكانة العالية والمنزلة السامية بين محدثات عصرها، وصارت رحلة زمانها، ورحل أليها من الآفاق ، وليس أدل على عظمة مكانتها وعلو إسنادها، وتفردها بالرواية من استقدامها إلى بلد يغص بكبار المحدثين لتحدث فيه صحيح البخارى، وهو مصر التي علت فيها مكانتها العلمية وتتلمذ عليها الأمراء والحكام وطلبة العلم

. أسمها ، نسبها ، كنيتها ، ولادتها:

هي ست الوزراء بنت عمر بن أسعد ابن المنجى التنوخية الحنبلية وتدعى أيضا بوزيرة. وتكنى بأم محمد وأم عبدالله (الذهبي،سير،ج٨/ص٢٦٢) ولدت بدمشق سنة (٦٢٤هـ) في اسرة اشتهرت بالحديث والعلم وعرفت بالصلاح والفضل وكانت شيخة دَينة متزهده حسنة الاخلاق روت الكثير وعمرت دهرا. مولدها بدمشق في الربع الأول من القرن السابع الهجري سنة (٦٢٤ هـ/ ١٢٢٦م) في أسرة عربية نزحت من البصرة إلى دمشق وسكنت فيها، فهي دمشقية الأصل والمنشأ والمولد ، اشتهرت بالحديث والعلم ، وعرفت بالصلاح والفضل (ابن تغري بردي،المنهل،ج١/ص٢٧٤)

عميد هذه الاسرة في الحديث هو أسعد بن المنجا بن ابي البركات وجيه الدين ابو المعالي التنوخي الدمشقي (ت ٦٠٦هـ) جدها لوالدها ولد سنة (٥١٩هـ/١١٢٥م)، تفقه في بغداد على مذهب الإمام أحمد بن حنبل مدة، وحصل طرفًا من معرفة المذهب، وحدث بدمشق، ولي القضاء بحران ،ويقال فيه (ابن المنجا) (المنذري،التكملة،ج٢/ص١٧٦) ولأجله بنى الرئيس مسمار مدرسته ووقفها عليه وعلى ذريته وله شعر جيّد ، ومعرفه تامة ، وجلالة وافرة . ألف كتاب (النهاية في شرح الهداية) في عدة مجلدات ، وكتاب (الخلاصة في المذهب) وغير ذلك .ولي القضاء في حران في فترة الملك نور الدين توفى في جمادى الآخرة سنة ٦٠٦ هـ، وله (٨٧) سنة (الذهبي، معجم الشيوخ،ج١/ص٢٩٢). والدها القاضي شمس الدين أبو الفتح التنوخي عمر بن أسعد بن المنجى ابن ابي البركات الفقيه الحنبلي، كان صدرا نبيلًا وافراَ بصيرا بالأحكام (ابن القاضي، درة الجمال،ج٣/٣٢٥)، ولد سنة (٥٥٧هـ/ ١١٦١م) بحران ،وتفقه على والده وسمع من عبد الوهاب بن أبي حبه(الذهبي،العبر،ج٣/ص٤٤)، رحل إلى دمشق ثم رحل إلى العراق وخراسان، وسمع ببغداد من ابن سكينة، وأفتي ودرس، وكان عارفاً بالقضاء بصيراً بالشروط والمسائل الغامضات، تولى العديد من المناصب، إذ ولي القضاء بحران قديماً، ثم انتقل إلى دمشق واستوطنها، ودرس بها بالمسمارية (ابن الاثير،الكامل،ج١٠/٤٣٥.٤٣٦)، وست الوزراء ابنته وهي خاتمة من روي عنه بالسماع (الحنبلي، ذيل طبقات،ج٣/ص٢٣٥). وقيل أخر من حدث عنه ابنته المعمرة المسندة ست الوزراء، توفي في ١٧ ربيع الآخر سنة (٦٤١هـ / ١٢٤٣م) ودفن بسفح جبل قاسيون وله أربع وثمانون سنة (الذهبي، تاريخ الاسلام،ج١٤/ص٣٩)

. ثناء العلماء على ست الوزراء :

لقد أثنى على ست الوزراء كل من ترجم لها ووصفوها بالمسندة ، وصفها الذهبي ،بانها كانت طويلة الروح على سماع الحديث، ووصفها أيضا بالمسندة. (الذهبي، ذيل العبر،ج٤/ص٤٤) واثنى عليها النجيبي، ووصفها بالشيخة الحسيبة الفاضلة الطاهرة (برنامج النجيبي، ص١٢٠) ونعتها الصفدي ب (الشيخة الصالحة ، المعمرة ، مسندة الوقت) (الوافي،ج١٥/ص١١٧)، كذلك اثنى عليها اليافعي فقال: (مسندة الوقت كانت على خير) (مرآة الجنان،ج٤/ص٥٥) وقال ابن تغري بردي : ((السيدة المعمرة ، الصالحة المسندة رفيقة الحجار ، صارت رحلة زمانها ، ورحل أليها من الاقطار)) (المنهل،ج٥/ص٣٨٢) كذلك اثنى عليها ابن العماد الحنبلي قال:(مسندة الوقت كانت على خير عظيم) (شذرات الذهب،ج٨/ص٧٣) وبشهادة هؤلاء جميعا تكون ست الوزراء ، قد تبوأت المكانة العالية بين محدثات عصرها ،ولا أدل على عظم مكانتها وعلو أسنادها ، وتفردها بالرواية من استقدامها الى بلد يغص بالمحدثين لتحدث فيه بما عندهم ، ولتعم الفائدة في القطر المصري.

ـ زواجها ، ابناءها ، وفاتها :

لم تزودنا المصادر بمعلومات وافية عن حياتها الاسرية من حيث عدد زيجاتها وأسمائهم، الا انها تزوجت أربع مرات، كان رابع أزواجها هو نجم الدين عبدالرحمن الشيرازي ، وكان لها ثلاث بنات ، لم تذكر المصادر عنهن شيئا ، من ضمن ما ورد في سيرتها في المصادر انها حجت بيت الله الحرام مرتين (ابن كثير، البداية والنهاية،ج١٤/ص٧٩). عاشت ست الوزراء (٩٢عاماً) بذلت الكثير منه في طلب الحديث وتبليغه، وتذكر المصادر انها كانت تحدث في نفس اليوم الذي توفيت فيه ، حيث توفيت ام محمد وزيرة ابنة الشيخ عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية في دمشق ،إذ فاجأها الموت ليلة الخميس الثامن عشر من شهر شعبان سنة (٧١٦هـ/١٣١٦م) (ابن حجر، الدرر الكامنة،ج٢/ص٢٦٣)،الا ان الصفدي ذكر وفاتها سنة (٧١٧هـ/١٣١٧م) (الوافي بالوفيات،ج٥/ص١٩٢) ووفاته ابن تغري بردي (المنهل الصافي،ج٥/ ٣٨٣). الظاهر أن تاريخ الذهبي هو الاصح والارجح فهو تلميذها ، ومن اعرف الناس بها ، وقد دفنت بمقبرة أهلها في الجهة الشمالية من جامع المظفري بقاسيون (ابن رجب الحنبلي،الذيل على طبقات الحنابلة، ج١٢ /ص٢٣٣) .

ثانيا : سيرة ست الوزراء العلمية :

عاشت ست الوزراء في دولة اهتمت بالعلم والعلماء والفقهاء والصوفية واطلقت الحرية في التعليم ،فكانت من العالمات المجيدات اللاتي كان لهن الأثر العلمي الكبير في مصر وبلاد الشام ، إذ أصبحت بلاد الشام في القرنين السابع والثامن الهجريين (الثالث عشر والرابع للميلاديين) من اعظم مراكز القوة في العالم الإسلامي ، ولقد امتاز عصر ست الوزراء بأنه عصر انتعشت فيه حركت التأليف وظهرت فيه الكتب الموسوعية ،ولا شك أن كثرة التصنيف في مختلف فروع المعرفة ، دليل على خصب الحياة الثقافية ، كما أن كثرة المدارس ، والعناية بالمدرسين والعلماء والطلبة ، وانشاء المكتبات ، يعد من أبرز مظاهر النشاط العلمي في هذا العصر ، بالإضافة الى أن عصر ست الوزراء والبيت الذي نشأت فيه كان زاخرًا بالعلم والعلماء وكثر فيه العلماء المتميزون في صنوف المعرفة وكانت القاهرة ودمشق قد امتلأت بالعلماء وهم الذين عاصروا ست الوزراء طفلة وشابة وزوجة ومحدثة ومعلمة ، وتميزت بينهم وتتلمذ عليها الكثير من الطلاب العلم ومن طبقات المجتمع المختلفة (ابراهيم، ست الوزراء،ص٣٩).

شيوخها : تتلمذت ست الوزراء على يد أثنين هما :

١- والدها عمر بن اسعد بن المنجى بن آبي البركات التنوخي الذي اعتنى بها فسمعت منه (الفوائد) عبد الرحمن بن نصر الدمشقي و (امالي) الحافظ الخطيب البغدادي، وهو اول من تتلمذت على يديه ، حيث انها سمعت منه جزئيين من صحيح البخاري (الفاسي، ذيل التقييد،ج٢/ص٣٩٦)

٢-الشيخ أبو عبدالله حسين بن مبارك بن محمد بن الزبيدي الربعي اليماني البغدادي الاصل الحنبلي ولد (٥٤٦هـ /١١٥١م) . القارئ بالروايات في المذهب ، المفتي الاديب المصنف، كان فقيهًا فاضلا، حسن الأخلاق متواضعًا ، حدث ببغداد ودمشق وحلب وغيرها ، وسمع منه الكثير من العلماء والطلبة وصحيح البخاري وغيره من كتب الحديث الشريف (ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة،ج٧/ص٢٤). الذي سمع من جده ، وأبي الوقت السجزي ، وأبي الفتوح الطائي ، وأبي زرع، المقدسي ، وجعفر بن زيد الحموي ، وآبي حامد الغرناطي ورحل ابن الزبيدي الى دمشق وحلب وحدث بصحيح البخاري (الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج٢٢/ص٣٥٨). وصفه الذهبي (سير اعلام النبلاء،ج٢٢/ص٤٥١)بالشيخ الإمام الفقيه الكبير مسند الشام "وقال أيضا : "كان إمامًا ،دينًا ،خيرًا ،متواضعًا صادقًا (ت٦٣١هـ/١٢٣٣م) ، وحدث ببغداد ودمشق وحلب ، قال المنذري: (ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من بغداد غير مرة منها ما هو سنة أحدى وعشرين وستمائة وكان فقيهًا حافظًا)(التكملة،١٣/ص٣٦١).

أتصال ست الوزراء بالمسند ابن الزبيدي :

لم تذكر المصادر التاريخية كيفية اتصال ست الوزراء بابن الزبيدي ، وكيف سمعت منه صحيح الامام البخاري وهو بغدادي في حين انها لم تذهب الى بغداد ؟ولولا ان الحافظ الذهبي بين ذلك عند ترجمته لابن الزبيدي لما اهتدينا الى معرفة هذه الصلة بيت ست الوزراء وابن الزبيدي في سماع صحيح الإمام البخاري (ابن عزوز، تحفة الجلساء،ص٣٦)، توفي بعد رجوعه الى دمشق بأيام متصلًا في اليوم الثالث والعشرين من صفر سنة احدى وثلاثين وستمائة ببغداد ودفن بمقبرة جامع المنصور (الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج٢٢/ص٣٥٩).

قال الحافظ الذهبي : قرأت بخط ابن المجد قوله : بقى في نفسي عند سفري من بغداد سنة ثلاثين أنني اقدم بلا شيخ يروى صحيح الإمام البخاري ثم ذكر قصة ابن روزبة وانه اعطوه خمسين دينارًا من عند الملك الصالح وحدثهم بالصحيح في رأس العين وحران ثم حلب ، وخوفوه من حصار دمشق فرجع الى بغداد ، قال فأتيته ، وقد ذاق الكسب فاشتط واشترط أمورًا ، فكلمنا ابن القطيعي فاشترط مثل ذلك ، فمضيت الى ابي عبدالله ابن الزبيدي وأنا لا أطبع به ، فقال :نستخير الله

ثم قال :لا تعلم أحدًا، فرافقناه فكان خفيف المؤونة كثير الاحتمال حسن الصحبة ، كثير الذكر فنعم الصاحب كان، فرح الأشرف صاحب دمشق بقدومه وأخذه الى عنده في أثناء رمضان من العام وسمع منه. الصحيح في أيام معدوده. (الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج١٦/ص٢٦٠). وأنزل إلى دار الحديث فحشد الناس له، وازدحموا وسمعوا الكتاب ، ثم أخذه أهل جبل قاسيون وسمعوا منه الكتاب ، وكذلك اتصلت به ست الوزراء وأخذت عنه (الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج٢٢/ص٣٥٧). إذ سمعت منه صحيح البخاري ومسند الشافعي (ابن جابر ،برنامج الوادي اشي،ص١٧٥) ، ويبدو أنها سمعت من الزبيدي في مكان أخر غير دار الحديث الاشرفية ، إذ قال الفاسي (ذيل التقييد،ج٢/ص٣٩٧): "سمعت على الحسين بن المبارك الزبيدي صحيح البخاري بالجامع المظفري ومسند الشافعي " وبهذا فإنها شاركت الرجال في طلب الحديث وسماعه على يد كبار أئمة الحديث في حلقات الشيوخ بدور الحديث بدمشق ، مثل دار الحديث الاشرفية إذ أخذت عن أكبر مسند في عصره صحيح البخاري، وهو أبن الزبيدي الذي تتلمذ على يديه الكثير والكثير من العلماء (ابن كثير، البداية والنهاية،ج١٣/ص١٤٦).

كان للمسند الكبير ابن الزبيدي مدرسته الكبيرة التي تلقت فيها ست الوزراء علومها في الحديث وهي دار الحديث الأشرفية واخذ عن ابن الزبيدي وحدث عنه كبار العلماء في عصرهم وقد شاركت ست الوزراء في مجلسها على ابن الزبيدي بعض نساء عصرها وتعلمن مثلها ولكنها تفوقت عليهن ومنهن زينب بنت سليمان بن إبراهيم بن هبة الله بن أحمد الاسعردي ، وام الفضل الدمشقية ، نزيلة القاهرة (ت٧٠٥هـ/١٣٠٥م) سمعت على الحسين بن الزبيدي (صحيح البخاري) و(مسند الشافعي) وحدثت (الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج١٣/ص٢٩٩).

– وفاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر البطائحي البعلي أم محمد والدة الشيخ إبراهيم بن القرشية (ت٧١٠هـ/١٣١١م) سمعت على الحسين بن الزبيدي "صحيح البخاري " ومسند الشافعي "و "جزء آبي الجهم " و "الأربعين الطائية " وحدثت بالصحيح خمس مرات ، وسمعت على الحافظ تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح "صحيح البخاري " من اوله إلى باب التعاون في المسجد (الذهبي، تذكرة الحفاظ،ج١٤/ص١٤٥٠)

– هدية بنت على بن عسكر البغدادي (ت٧١٢هـ/١٣١٢م)، سمعت على ابي المنجى عبدالله بن عمر بن التي مسند الدارمي وحدثت به بقراءة الحافظ الذهبي ، وروت عن ابن الزبيدي حضورًا (الذهبي، تذكرة الحفاظ،ج١٤/ص١٤٥٠). ولهذا فقد كان شيخ ست الوزراء المحدثة الدمشقية الحنبلية في المسند الكبير أبن الزبيدي من كبار المحدثين ، والدليل على هذه الكوكبة من التلاميذ الذين تلقوا العلم معها على يديه في دار الحديث الاشرفية. وهكذا تتلمذت ست الوزراء على يد خير العلماء في عصرها أبوها وشيخها المسند ابن الزبيدي.

مذهبها وتخصصها العلمي :

تعد ست الوزراء من أسرة عريقة في المذهب الحنبلي ، وكان المؤرخون ينسبونها الى هذا المذهب ، ومن الطبيعي وقد كان والدها اول من تلقت عنه العلم آن تكون على المذهب الحنبلي فهي من أسرة حنبلية فيقولون "ست الوزراء الحنبلية "(ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج٩/ص٢٣٩). اما تخصصها فهي محدثة ، كما سيأتي في وصف المؤرخين لها بأنها محدثة الوقت المسندة المعمرة . وقد برعت في رواية الحديث حتى عدها الندوي (المحدثات، ص٢٦٦). بأنها:" محدثة الحديث من بلاد الشام ".

منهجها في رواية الحديث.

عرفت ست الوزراء بإسنادها العالي وأنها مسندة عصرها ؛ذلك لروايتها وتحديثها بصحيح البخاري عن ابن الزبيدي (ت٦٣١هـ/١٢٣٣م)، والذي رواه عن الإمام أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجري، (ت٥٥٣هـ/١١٠٨م)، والذي آخذه عن الإمام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي، (٤٧٦هـ/١٤٧٠م)، عن الإمام أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه، (ت٣٨١هـ/٩٩١م)، عن ابو عبدالله محمد بن يوسف الفربري ،(ت٣٢٠هـ٩٣٢م)، بسنده عن الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م) رضي الله عنه (ابن عزوز، تحفة الجلساء،ص٨٤)، وحدثت بكتب منها ثلاثيات البخاري (ابن كثير، البداية والنهاية،ج١٤/ص٩٧)، كتاب التوحيد من صحيح البخاري(ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٥/ ص٢٨٣).

تعددت طرائق رواية وتعليم الحديث وذكر عدد من علماء الحديث ثمانية منها ، وهي السماع – القراءة على الشيخ – الإجازة – المناولة– المكاتبة – اعلام الشيخ – الوصية بالكتاب والإجادة . واثنى الصفدي (اعيان العصر،ج٢/ ص٣٨٩) على منهج وطريقة ست الوزراء في التعليم والرواية والتحديث فقال :" فحدثت بالصحيح مرات، وفازت من ذاك بالصلات والمبرات ،وكانت ثابتة على طول التسميع مديدة الروح على الشروط وما يطرأ عليه من التفريع " وقد اعتمدت ست الوزراء في روايتها وتعليمها للحديث على اثنين من أهم الطرق وهما :السماع والإجازة. وقد اخذ بطريقة السماع عن ست الوزراء (صحيح البخاري) و (مسند الشافعي) العديد من الاعيان والعلماء وطلبة العلم ومنهم:

تلاميذها :

إبراهيم بن محمد بن عبدالله عز الدين المعروف بآبن الوجيه سمع منها ومن الحجار وحدثت به في مكة (المقريزي، السلوك، ج١/ص٤٨)، ومنهم إبراهيم بن محمود الحلبي جمال الدين المعروف بأبن الشهاب ،(ت ٧٦٠هـ، ١٣٥٨م) ، سمع من الحجار وست الوزراء صحيح البخاري واجاز له العلماء ، وحدث به كثيرا (الحنبلي، شذرات الذهب،ج٦/ص٣٥٣)، وأحمد بن آبي بكر ابن العز بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي ، أبو العباس المعروف بأبن العز(ت ٧٩٨هـ/ ١٣٨٥م). وأحمد بن أحمد التميمي شهاب الدين ابو العباس المصري الهمداني ، (ت ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م) (ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج١٠/ص٢٤٨)، وأحمد بن خضر بن عبد الرحمن المصري المعروف أبوه بشاهد الصندوق سمع على ست الوزراء والحجار ، وحدث بما سمع عنها (الصفدي، الوافي بالوفيات،ج٦/ص١٤٣). ومنهم أحمد بن عبدالله الشريفي المكي (٧٦٢هـ/١٣٦٠م) سمع من ست الوزراء ، وأبن الشحنة (ابن حجر، الدرر الكامنة،ج١/ص٢١٥).

ومنهم أحمد بن يحيى بن أسحق الدمشقي شهاب الدين (ت٧٧٢هـ/١٣٧٠م) سمع من ست الوزراء ، وحدث وأجاز (ابن حجر،الدررالكامنة،ج١/ص٣٨٩). وعلي بن يعقوب بن جبريل نور الدين المصري ولد سنة (٦٧٣هـ/١٢٧٤م) ، أشتغل بالفقه والاصول وقرأ لنفسه من ست الوزراء (ت ٧١٤هـ /١٣١٤م)(الشوكاني، البدر الطالع،ص٥٠٢).

ويحيى بن أسحاق المعروف بابن القاضي زرعه الذي سمع من وزيرة ست الوزراء (صحيح البخاري) ، وكانت له مجالس حديث مشهورة في جامع عمرو بن العاص بالفسطاط (ابن كثير، البداية والنهاية،ج١٤/ص١٦٤).و أحمد بن يوسف بن راهب الحموي ، وبدر الدين بن عتيق بن شجاع الدين ، وابن اللخمي المصري القاضي ، والحسن بن الفرات المصري ، والحسن بن علي الدمشقي الحنبلي، والذين سمعوا من ست الوزراء بنت المنجى (صحيح البخاري) و(مسند الشافعي) وحدثوا به في القاهرة ومكة المكرمة (الذهبي، تذكرة الحفاظ،ج٢/ص١٦٩).

ومن تلاميذ ست الوزراء، من سمع منها ومن الحجار صحيح البخاري في أربعة مجالس مثل محمد بن خليل النابلسي، وسليمان بن داود الحنفي (المقريزي،السلوك،ج٢/ص٣١٥)، ومحمد بن علي بن مجدة السعدي المصري الذي

سمع عنهما الصحيح أيضا في اربعة مجالس من أوله ، ويعد أحد اعمدة الفقه والحديث في عصره (ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج١٠/ ص٣٢٤). والحافظ صلاح الدين خليل الدمشقي العلاقي الشافعي العادلي فقد سمع (صحيح البخاري) على الحجار ووزيرة وحدث بمصر مرارًا وتولي التدريس بمدارس دمشق ، وكان يحفظ تراجم آهل العصر (ابن حجر، تهذيب التهذيب،ج٢/ص٨٦) . أما عبدالله بن محمد بن الحسين الحميدي الخطيب فقد سمه (صحيح البخاري) على الحجار ووزيرة ثلاثة مجالس من اول صحيح البخاري، وكانت له حظوة عندها (السيوطي، حسن المحاضرة،ج٢/ص١٩٦).

وبهذا تكون ست الوزراء من أشهر نساء عصرها رواية للأحاديث عن صحيح البخاري وهي صاحبة السند العالي في روايته ، وقد وصفها المقريزي (السلوك،ج٢/ص٢٨٧) بقوله :" المسندة المعمرة ".

وكان لست الوزراء عدد من التلاميذ الذين أخذوا عنها الحديث وإجازتهم فقد أجازت ست الوزراء عددًا كبيرًا من تلاميذها في دمشق والقاهرة ومنهم : عبدالله بن محمد (ت٧٩٠هـ/١٣٨٣م) ، سمع على مجموعة من العلماء وهو مصري وإجازته مع غيرها من العلماء (الحنبلي، شذرات الذهب،ج٦/ص٣١٣). كما أجازت ست الوزراء لعدد من العلماء من الاندلس ومنهم القاسم بن يوسف بن محمد (الالتجيبي، برنامج التجيبي،ص١٢٠) ، البلنسي السبتي (ت٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م)، الذي يقول في حديثه عن (مسند الشافعي): "وقرأت أيضا بعضه بدمشق على الشيخة الحسيبة الجهة الفاضلة الطاهرة أم محمد وزيرة بنت عمر المحدث الفقيه ابن الشيخ الفقيه القاضي أبي المعالي أسعد بن المنجى ، التنوخية المعرية ثم الدمشقية ، وأجازتنا سائرة بحق ، سماعها لجميعه على أبي عبدالله بن مبارك الزبيدي ". منهم أيضا ابو عبدالله محمد بن جابر بن حسان الوادي اشي (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ، والمعروف بابن جابر الذي يعد من اشهر من إجازتهم ست الوزراء ، إذ ذكرها في برنامجه مع مجموعة من النساء العالمات اللاتي كان له منهن اجازة (ابن جابر، برنامج الوادي اشي،ص١٧٣).

وكانت له رحلتين الى المشرق ، فعندما شارف العشرين من عمره رحل الى مدينة سبته المغربية وتعلم فيها وقرأ على مشايخها ،ثم رحل إلى دمشق وتعلم الرواية على يد نسوة عالمات مشهورات بها في دمشق بلغ عددهن ثلاث عشرة امرأة واجازوه ، فأقام بدمشق مدة طويلة يحدث (ابن حجر، الدرر الكامنة،ج٥/ص١٥٢.١٥٣). أحمد بن علي بن بحتر بن خولان الحنفي الصالحي من ست الوزراء وحدث بالصحيح عنها ، وبعد السماع أجازته للتدريس فدرس في بعض مدارس القاهرة وبيت المقدس ، وأقيم خطيبًا بالمساجد مما يؤكد سعة علمه (الحنبلي، شذرات الذهب،ج٦/ص٣٥٨).

وممن أجازته ست الوزراء أيضًا محمد بن إبراهيم الحسيني البعلي الشافعي (ت٧٣٠هـ/١٣٢٩م)، سمع صحيح البخاري على الحجار وست الوزراء وتمت أجازته على يد مجموعة من العلماء (ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج٥/ص٣٨٩)، وكان محمد بن أحمد بن فلاح الدمشقي(ت٧٩٢هـ/١٣٨٩م) ،احد التلاميذ الذين سمعوا علي بن آبي طالب الحجار مسند الشافعي وعلى وزيرة بنت عمر (ست الوزراء)صحيح البخاري ثم رحل إلى دمشق وعلم بمدارسها (الحنبلي، شذرات الذهب،ج٦/ص٣٥٨). وتقي الدين محمد بن عبد القادر المصري المعروف بابن الاطرياني (ت٧٦١هـ، ١٣٥٩م) ،سمع (صحيح البخاري)، (مسند الشافعي) من الحجار ووزيرة وحدث به وكانت له أجازه منها (ابن رجب الحنبلي، الذل على طبقات الحنابلة،ج٢/ص٢٣٦) ومحمد بن عبدالله بن عمر بن راجح المصري المعروف بأبن البيطار ،سمع من الحجار وست الوزراء الدمشقية (صحيح البخاري) من أوله إلى باب الغسل ، ومن باب المصلي يناجي ربه الى باب إذا لم يتم الركوع والسجود ، وأجازت له التدريس بما سمع (السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢ /ص١٩٦). كما أن عبدالله بن علي بن محمد بن خطاب الباجي النصري أحد تلاميذ ست الوزراء الذين سمعوا باب أو أكثر من صحيح البخاري ،ثم أجازته ليصبح مجازًا للتدريس (التجيبي، البرنامج التجيبي،ص٧٣).

ألقاب وزيرة بنت عمر (ست الوزراء) :

لقبت العالمة وزيرة بنت عمر بنت المنجى التنوخية بألقاب عديدة دلت على مكانتها العلمية ومنها: لقب ست الوزراء، وألقاب اخرى مثل ، الشيخة الصالحة المعمرة ، ست الوزراء مسندة العصر(الصفدي، الوافي بالوفيات،ج١٥/ ص٧٣)، والمعمرة المسندة (المقريزي،السلوك،ص٢٨٧) ، الشيخة المعمرة الصالحة المسندة رفيقة الحجار (ابن تغري بردي، المنهل الصافي،ج٥/ص٣٨٢)، وقد لقبت بألقاب لمكانتها العلمية ؛ ولأنها تتلمذ على يدها واخذ العلم عنها عدد من الملوك والامراء ، والاعيان والعلماء والقضاة.

ووصفت ست الوزراء بأنها خريدة الرواية في القصر، وأنها رزقت الحظوة الباهرة، وطالت بذاك النجوم الزاهرة ، فحدثت بالصحيح مرات ، وفازت من ذاك بالصلات والمبرات، وكانت ثابتة على طول التسميع، مديدة الروح على الشروط وما يطرأ عليها من التفريع ؛ إلا انها انثالت عليها الجوائز، ولم تكن كمن عداها من العجائز وطلبت الى مصر، ولم تزل على حالها إلى ان لم تجد ست الوزراء من الموت وزرا وصال الدهر على أهلها بفقدها وزرى، (اعيان العصر،ج٢/ ص٣٨٩). وروي عنها الكثير من مشاهير العلماء.

ثالثا: جهود ست الوزراء في الرواية والتحديث :

تعد ست الوزراء من النساء المحدثات البارزات في عصرها وتميزت بعلو إسنادها وخاصة في رواية صحيح البخاري ، فقد حدثت به مرارًا بدمشق في مدارسها وجوامعها ثم استقدمت الى مصر سنة (٧١٥ هـ/١٣١٥م) (ابن حجر، الدرر الكامنة،ج٤/ص١٨١).

أولًا – تحديثها في دمشق :

مارست ست الوزراء تفانيًا استثنائيًا وثباتًا وقدرة على التحمل على التدريس ، إذ اشتهرت في دمشق ومصر بتعليمها صحيح البخاري ، الذي تضمن أكثر من سبعة الاف حديث ، والدليل على دورها الكبير في رواية الأحاديث يظهر في العنوان الرئيسي على صفحة العنوان المزخرفة لصحيح البخاري والمؤرخة في القرن الثامن للهجرة الرابع عشر للميلاد ، والتي نصت على إن رواية الفربري في الإسناد من ست الوزراء ، بمعنى أخر فقد سمع الراوي سلسلة المرسلين من أحاديث ست الوزراء (ابن عزوز، جهود المرأة الدمشقية،ص٢٧٥)، وكانت من ألمع من حدث بصحيح البخاري في القرن السابع الهجري وأوائل القرن الثامن الهجري ، الرابع عشر والخامس عشر للميلاد حتى عدها البعض أنها اخر نساء العلم رواية لأحاديث البخاري (النداوي، المحدثات، ص١٠٥) ، وكان لديها الكثير من الطلاب من مختلف الفئات والمذاهب ،عاشت أكثر من تسعين عامًا ، وكما قال ابن كثير :" كانت تدرس حتى أخر نفس ، أخر يوم في حياتها الطويلة " (ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤،ص١٤٤).

قصدها الناس وذهبوا اليها من كل مكان منهم العلماء والفقهاء والسلاطين والقادة والوزراء وعامة الناس حتى صارت رحلة زمانها في التحديث بصحيح البخاري ، إذ روت الكثير منه ورحل اليها من الأقطار (ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج٩/ ص٢٣٧).

وقد حدثت وروت الحديث بمصر وحدثت بصحيح البخاري مرات ، فقد روت مسند الشافعي وهي أخر من حدثت بالمسند بالسماع ويذكر الذهبي آنه قرآ عليها مسند الشافعي في أخر عمرها (ابن رجب،الذيل،ج٢/ص٤٦٩)، ومن النساء العالمات المشهورات الآتي درسن على ست الوزراء فاطمة بنت محمد بن أحمد بن عثمان التنوخية الدمشقية (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م) ، والتي استمعت لست الوزراء في دمشق وكانت على صلة قرابة بها ولقبت بمسندة الدنيا تفردت بالرواية وكان لها مجالس متعددة في مدارس دمشق الكثيرة (كحالة، اعلام النساء،ج١/ص٢٢٦) ، وكان علي بن أحمد

البكري المعروف بابن الشريشي المصري ممن سمع منها مسند الشافعي بدمشق ثم رحل الى القاهرة فسمعه منها مرة اخرى في جامع الحاكم بأمر الله الذي كانت تلقي فيه مسند الإمام الشافعي (ابن حجر، الدرر الكامنة،ج٤/ص٢٣)وكذلك الحسن بن علي البغدادي الدمشقي الحنبلي الصوفي النقيب سمع من ست الوزراء بالشام في حلب وحماة في مصر سمع منها بجامع الحاكم بأمر الله الفاطمي ، وكآن خيرًا محبًا للسماع تعدد شيوخه حتى وصلوا أكثر من. ألف شيخ (ابن كثير،ج١٤/ص١٥٧) ، كما تتلمذ عليها الكثير من طلبة العلم بدمشق.

ثانيًا – رحلة ست الوزراء إلى مصر للتحدث بصحيح البخاري :

رحلت ست الوزراء لتدريس الحديث إذ كانت الرحلة في طلب علم الحديث وتعلمه من اهم الرحلات العلمية التي قام بها المحدثون في حياتهم ، فقد كانت عدد من تلك الرحلات تستغرق أكثر من عشر سنوات وبعضها بلغ أربعين عامًا (الصديقي، نشأة علوم الحديث،ص٣٥)، وكان طلاب الحديث يجولون البلاد سعيًا الى موارد العلم والمعرفة ،أو للوقوف على إسناد أو رواية حديث واحد ، روي عنها خلق من أعيان دمشق ومصر صحيح البخاري بحق سماعها من الشيخ المسند إبي عبدالله الحسن المبارك الزبيدي في شوال سنة (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) بدمشق فقد احصيت ثمان وسبعون طالبًا ممن سمع عليها صحيح البخاري ورووا عنها فيما بعد حتى سنة (٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م) ، قال الخطيب البغدادي (الكفاية،٤٠٢) : " ولو كان حكم المتصل والمرسل واحدًا لما ارتحل كتبة الحديث وتكلفوا مشاق الاسفار إلى ما بعد من الاقطار للقاء العلماء ، والسماع منهم في سائر الآفاق ".

وقد ساعد على ازدهار الرحلة في طلب علم الحديث كثرة الطرائق التجارية التي لعبت دورًا كبيرًا في تيسير الرحلات عبر القوافل التجارية التي حملت التجار والعلماء، والفقهاء والطلاب الذين صحبوا هذه القوافل التجارية التي كانت تجوب أنحاء العالم الإسلامي دون قيد أو شرط فلا جوازات سفر ولا تأشيرات ولا عراقيل ولا حدود (الصيني، العلاقات،ص١١-١٢).

وقد رحلت ست الوزراء الى مصر للتحديث بصحيح البخاري ، وكانت رحلتها هذه بطلب من أحد الامراء و هناك خلاف بين المصادر والمراجع حول من أستقدمها أو طلبها إلى مصر للتحديث ، فبعض المصادر التاريخية لم تذكر من الذي طلبها ؛ وقالوا أنها طلبت إلى مصر للتحديث (الصفدي، اعيان العصر،ج٣/ص١٥٢)؛ وذكر معتوق (جهود المرأة، ص٢٠٩) ان الذي استقدمها الى مصر هو عمر بن ارغون النائب ، في حين اشار بن عزوز – بعد ان بين معتوق قد توهم – ان الامير ارغون شاه الدوادار هو الذي استقدمها الى مصر وليس ابنه عمر ، وذلك حسب رواية ابن حجر (ابن عزوز، تحفة الجلساء،ص٦١) الذي قال عند ترجمته لعمر بن ارغون النائب :"ولد بالقاهرة وسمع وزيرة والحجار وست الوزراء وابن الشحنة أيام نيابة ابيه الديار المصرية وأبوه هو الذي اقدمهما ... وولي نيابة الكرك وصفد " ، وقد كرر ابن حجر أسماء ست الوزراء والحجار بذكرهم مرة (وزيرة والحجار وست الوزراء وابن الشحنة مرة اخرى)(ابن حجر، الدرر الكامنة،ج٣/ص١٥٤).

ونجد ابن حجر في ترجمته لأحد العلماء الامراء وهو عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري القاضي كريم الدين الكبير أبو الفضائل وكيل السلطان ومدبر الدولة الناصرية – والذي ترجم له ابن حجر– فقال عنه:"... وتقدم بعد ذلك عند الناصر وأحبه حتى صارت الخزائن كلها في تسليمه..."(الدرر الكامنة،ج٣/ص٢٠٣)، ثم قال عنه..."": وكان مع جوده عاقلًا وقورًا، جزل الرأي، بعيد، الغور يحب العلماء والفضلاء، ويحسن إليهم كثيرًا ، وهو الذي أحضر ست الوزراء والحجار الى القاهرة فسمع عليهما صحيح البخاري ووصلهما بجملة من المال" (ابن حجر، الدرر الكامنة،ج٣/ ص٢٠٥) ، وهذا يوضح ان القاضي عبد الكريم السديد هو الذي استقدم ست الوزراء وسمع عليها ، في حين أن الامير أرغون النائب

لم تذكر المصادر أنه سمع من ست الوزراء وإنما سمع من رفيقها المسند المحدث الحجار (الصفدي، اعيان العصر،ج١/ ص٤٥٣).

ويبدو أن العلاقة بين الاثنين (ارغون النائب والقاضي كريم الدين) لم تكن حسنه؛ فقد تغير حال الحاكم كريم الدين بن السديد وتغير عليه السلطان الناصر ، وهنا وقال ابن حجر" ولما انحرف عنه السطان أمر ارغون النائب بإمساكه واوقع الحوطه على دوره وموجوده وذلك في الرابع عشر من ربيع الآخر سنه ٢٣ ثم امر بلزوم تربته بالقرافه ثم نقل في جمادى الآخر الي الشوبك ثم نقل الي القدس في شوال ، ثم أعيد الى القاهرة في ربيع الأول سنة ٢٤، ثم سافر الى أسوان فاصبح مشنوقًا "(الصفدي ،اعيان العصر،ج١/ص١٥١.١٥٢)ثم ان بن عزوز يعود ليقول عن الامير ارغون :"وهو الذي استحضر ست الوزراء مع القاضي عبد الكريم السديد مدبر الدولة الناصرية "، فهو لم يحدد من الذي استقدم ست الوزراء الى مصر. (ابن عزوز، تحفة الجلساء،ص٦٥) ، ومهما يكن من أمر فإن المهم في الموضوع أن ست الوزراء لم تذهب من تلقاء نفسها الى مصر وإنما طلبت ودعيت للتحديث هناك من قبل أمراء مصر أو علمائها ، وهذا يدل على مكانتها وذياع صيتها وتميزها في عصر يغص بالعلماء وازدهار الحركة العلمية إذ انه عصر يصعب فيه التميز لكثرة الاقران. ولهذا فأن رحلة ست الوزراء إلى مصر كان لها أثرًا في آن يستفيد كبار علماء مصر من السند العالي لصحيح البخاري من ست الوزراء (ابن رجب الحنبلي،ذيل،ج٣/ص٢٧٩)، التي كان يحضر مجالسها العلمية الأمراء والقضاة والحكام والعلماء ، يرافقها المسند أبو الحجار أبو العباس أحمد بن أبي طالب (ت ٧٣٠ هـ/١٣٢٩م) أحد كبار العلماء الذين أنتهى اليهم السند العالي لصحيح البخاري ، والذي روى عنه خلق كثير لا يحصون ، فكانت ست الوزراء رفيقة رحلته إلى مصر (سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م). والجدير بالذكر أنه لم يعلم في تاريخ النساء امرأة استقدمت من الشام للتحديث في مصر غير ست الوزراء (خليل، نساء من المشرق،ص٣٥١).

أ- روايتها لصحيح البخاري :

بعد سماعها من ابن الزبيدي في دمشق ثم رحلتها إلى مصر، وأصبحت صاحبة الإسناد العالي في روايته، روت ست الوزراء وحدثت بصحيح البخاري، ورافقها في رحلتها إلى مصر بقصد التحديث بصحيح البخاري المسند الحجار ، الذي يعد من كبار العلماء الذين انتهي إليهم السند العالي لصحيح الأمام البخاري، فقد روي عنه خلق كثير لا يحصون عددًا في الشام ومصر ، وكانت ست الوزراء رفيقته في رحلته الى مصر سنة (٧١٥هـ /١٣١٥م)، ويقال أنها روت صحيح البخاري بمصر خمس مرات (ابن تغري بردي، المنهل الصافي،ج٣/ص٧٣).

ب- روايتها لمسند الشافعي :

لعل ما يكشف الدور البارز الذي كان لها في رواية الحديث هو كثرة مروياتها، فإلى جانب روايتها الصحيح البخاري تعد ست الوزراء آخر من حدثت بمسند الشافعي، ولها بطبيعة الحال. تلاميذ في هذا الأمر ومنهم إبراهيم بن حمزة القلانسي الذي حدث بمسند الشافعي (عبدالمنعم، ست الوزراء،ص١٦٩)، وكان علي بن يعقوب البكري أبو الحسن المصري (ت٧٢٤هـ/١٢٢٦م)، ممن قرئ بنفسه مسند الشافعي على ست الوزراء لما قدمت القاهرة ، وبعد إجازته أصبح من الفقهاء والاصوليين فاشتغل بالفقه وعلومه(ابن حجر، الدرر الكامنة،ج٤/ص١٦٤.١٦٦) ،والى هذا أشار السخاوي (الضوء اللامع،ج١٢/ص٨١) بقوله :" ومن الاتفاق العجيب ان ست الوزراء ابنة عمر بن اسعد بن المنجى كانت أخر من حدث من النساء عن ابن الزبيدي في الدنيا "

ثالثًا- الكتب التي روتها :

روت ست الوزراء أثناء رحلة تعليمها وتدريسها بمصر كتب عدة الى جانب صحيح البخاري ومسند الشافعي ومنها : فؤاد عبد الرحمن بن عمر بن ناصر الدمشقي، و آمالي الحافظ أحمد بن علي الخطيب(الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج٥/

ص٢٧٩)، وبغية المتلمس في تساعيات مالك بن أنس (ابراهيم، ست الوزراء،ص٨١)، وطبقات الحنفية (الجواهر المضيئة ،ج١/ص٩١)، وأيضا ثلاثيات البخاري، كتاب التوحيد من البخاري.

رابعًا – الأماكن التي حدثت بها :

تعددت الأماكن التي درست فيها ست الوزراء صحيح البخاري وغيرها في مصر بعد استقدامها إليها ما بين الجوامع والمساجد والمدارس التي كانت كثيرة في العصر المملوكي ومنها :

أ. الجامع الناصري : يقع هذا الجامع على شاطئ نهر النيل عمره القاضي فخر الدين بن محمد بن فضل الله ناظر الجيش باسم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، الذي يرجع أليه الفضل في تأسيس ذلك المسجد سنة (٧١١-٧١٢هـ/١٣١١-١٣١٢م)، وأصبح هذا الجامع بعد عمارته من أحسن جوامع مصر آنذاك (المقريزي،المواعظ،ج٤/ ص٤٤).

ب – الجامع الحاكم بأمر الله : اسسه الخليفة الفاطمي العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله الفاطمي (٣٤٤-٣٨٦هـ/ ٩٥٥-٩٩٦م)، ثم أكلمه ابنه الحاكم بأمر الله الفاطمي، وكان يعرف بجامع الخطبة، ويعرف اليوم بجامع الحاكم ويقال له الجامع الأنور (ماهر، مساجد مصر،ج٤/ص٢٢٦).

ج – المدرسة المنصورية : أسسها السلطان المنصور الصالحي (٦٧٩-٦٨٩هـ/١٢٧٩-١٢٩٠م) وهي تقع بالقرب من باب المارستان الكبير والمنصوري بين ما يعرف بالقصرين بالقاهرة، وأوقف عليها الكثير من الأوقاف، ورتب بها دروساً لفقهاء المذاهب الأربعة، وأخرى في الطب ودروساً في الحديث النبوي وتفسير القرآن الكريم، وعلوم اللغة والفقه والتوحيد والتصوف، وكانت تلك الدروس يومية لا يقوم بها إلا لأجل الفقهاء والمحدثين والمفسرين وعلماء اللغة والأطباء (السيوطي، حسن المحاضرة،ج٢/ص٢٦٤). عين لكل مذهبًا مدرسًا وخصص له في كل شهر مئتي درهم وثلاثة معيدين لكل منهم خمسة وسبعون درهمًا ، وجعل فيها خمسون مقرئا ودرسًا للتفسير وآخر الحديث يلقيه مدرسان لكل منهما معيد وطلبة ولهم في كل شهر راتب (النويري، نهاية الارب،ج٣١/ص١١٢).

تلاميذها ومجالسها العلمية :

أولاً : تلاميذها: تتلمذ على يد ست الوزراء العديد من طلبة العلم، بل تعد ست الوزراء أكثر محدثات عصرها تلامذة"،حتى بلغ عدد الذين سمعوا عنها قرابة)٩٠(رجلاً وامرأة حدثوا عنها بالشام ومصر(خليل، نساء من الشرق،ص٣٥٣). وقد تنوع تلاميذها فكان من مختلف الفئات والطبقات والاجناس، وهم كما يأتي :

١- تلاميذها من الاعيان :

تتلمذ على ست الوزراء العديد من طلبة العلم من مختلف فئاتهم منهم الملوك والأمراء والوزراء. والقضاة والفقهاء والمحدثين والمؤرخين، والقادة ومن عامة الناس والنساء والأطفال، وهذا دَلّ على علو مكانتها وثبوت علمها وتضلعها فيه، ومهارتها وقدرتها العلمية التي ذاعت في الآفاق فعرفت بشيخة الملوك والقادة.

أ- تلاميذها من الملوك :

أخذ العلم عن ست الوزراء أحد ملوك مصر المملوكية، الذي تتلمذ عليها في مقر الحكم بالقاهرة، وهو الملك الناصر أبو الفتح محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحي الألفي)٦٩٣-٧٤١هـ/١٢٩٣-١٣٤١م (المفريزي، السلوك،ج١/ ص٢٤٥) (سمع من سمت الوزراء الحديث واجاز له من دمشق سنة)٧٠٣هـ / ١٣٠٣م(، قال عنه ابن حجر(الدرر الكامنة،ج٥/ ص٤٠٨): " ووجدت له إجازة بخط البرز الي من ابن مشرف وعيسى المغاري وجماعة وسمع من ست

الوزراء وابن الشحنة وخرج له بعض المحدثين جزءاً..." وكان محبًا للعلم يل العلماء ويقدرهم ويجالسهم ، وهو الذي شيد المدرسة الناصرية بالقاهرة وكانت من أجمل مباني القاهرة ، وكانت بها خزانة كتب كبيرة ،استفادت منها ست الوزراء أثناء تدريسها فيها صحيح البخاري (ابن كثير، البداية والنهاية،ج١٤/ص١٥٧). كما شيد الجامع الناصري بقلعة الروضة والذي ما زال باقيًا حتى وقتنا الحاضر سنة (٧٣٥هـ/١٣٣٥م) ، وكان أحد المساجد التي تدرس فيها المذاهب الاربعة ، وعلوم الحديث ، وغيرها من العلوم ، توفي بالقاهرة سنة (٧٤١هـ/١٣٤١م. (ابن كثير، البداية والنهاية،ج١/ص٢٥)

ب- تلاميذها من الامراء :

ومنهم كريم الدين علم الدين ناظر الدولة(السيوطي، حسن المحاضرة،ج١/ص٤٢٧) ، وهو عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري القاضي كريم الدين الكبير أبو الفضائل وكيل السلطان ومدبر الدولة الناصرية، الذي طلب ست الوزراء إلى مصر وسمع عليها صحيح البخاري ووصلها بالمال مع رفيق رحلتها المسند الحجار(الصفدي، اعيان العصر،ج٣/ ص١٥٢) ، ومن الأمراء وأرباب المناصب أحمد بن عبد الوهاب النويري شهاب الدين (ت ٧٣٣هـ /١٣٣٢م) وهو أكثر من أستمع لها وللمسند الحجار ، ونسخ من البخاري ثماني نسخ ، وكان يكتب النسخة ويقابلها، بالروايات وهو صاحب كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب والذى جمعه في ثلاثين مجلداً ونال به مكانة كبيرة عند الملك الناصر بن قلاوون(ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج١٠/٣٣٣) يقول النويري عن ست الوزراء : روت صحيح البخاري عن ابن الزبيدي، وسمعته عليها بالقاهرة سنة خمس عشرة وسبعمائة . (نهاية الارب،ج١١/١٧٦).

ج - تلاميذها من القضاة :

كان للقضاة النصيب الأكبر من السماع عن ست الوزراء ، ومن القضاة الذين أخذوا عنها : القاضي شهاب الدين بن فضل الله امام اهل الأدب احد رجال الزمان كتاباً وترسلاً، ومحمد بن عمر بن محمد الاسدي الدمشقي المعروف بابن قاضي شهبة (ت ٧٨٢هـ / ١٣٨٠م) سمع على وزيرة صحيح البخاري، وعلى ست الأهل بنت علوان وحدث، وهو صاحب كتاب طبقات الشافعية وله كتاب في التاريخ يعرف بتاريخ ابن قاضي شهبة(تاريخ ابن قاضي شهبة،ج١ /ص٩٤) ، ومحمد بن اسحاق بن إبراهيم تاج الدين خليفة قاضي القضاة، كان عارفاً بالأحكام، فقيهاً ناهضاً، س الحديث عن ست الوزراء، وحدث ودرس بالمشهد الحسيني بالقاهرة، وولي قضاء العسكر سمع وحكم بين المسلمين (ت ٧٦٥هـ / ١٣٦٣م)(السبكي، طبقات الشافعية،ج٩/ص١٢٧). والقاضي فخر الدين المصري محمد بن علي بن عبد الكريم نزيل دمشق، ولد (٦٩١هـ/ ١٢٩١م) وسمع من ست الوزراء، برع في المذهب ودرس بالعادلية، وشاع أسمه وذاع صيته، كان من أذكياء العالم (السبكي، طبقات الشافعية،ج٩/ص١٨٨) ، السيد الشريف شرف الدين ابو الحسين علي ابن الحسن ابن علي بن الحسين الحسني الارموي المصري الشافعي نقيب العلويين ووكيل بيت المال وقاضي العسكر(السبكي، طبقات الشافعية،ج٣/ص٤٩٤) ، وتاج الدين محمد بن قاضي القضاة الشافعي بدمشق علم الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى ابراهيم بن رحمة الله السعدي الاصفهاني ، حدث ودرس بعدة مدارس، وتولى نظر الخزانة السلطانية ثم قاضي القضاة فيمصر، توفي سنة (٧٦٣هـ/١٣٦١م) . (الصفدي، اعيان العصر،ج٤/ص٦٩٦).

ومحمد بن علي المعروف بابن الصائغ، ظهر سماعه لصحيح البخاري من ست الوزراء بأخره فقرأ عليه بدمشق، ثم قدم للقاهرة فحدث به مراراً، قال عنه ابن حجر -: قرأت وسمعت عليه سنن ابن ماجه مسند الشافعي وتاريخ اصفهان، وغيرها من ذلك الكتب الكبار والأجزاء الصغار وهكذا كان للإسناد العالي والمكانة العلمية التي نالتها ست الوزراء في دمشق والقاهرة قد جعل كبار القضاة يأخذون عنها و يدرسون العلم عليها(ابن حجر، انباء الغمر،ج٢/ص٢٧).

تلامذتها من العلماء الرجال

تتلمذ على يد ست الوزراء في مصر والشام في دار الحديث الاشرفية والجامع الناصري وجامع الحاكم بأمر الله والفاطمي والمدرسة المنصورية الكثير من الفقهاء والمحدثين والمؤرخين وعلماء اللغة ، وغيرهم من مختلف المذاهب ومنهم:

١- تلاميذها من الأحناف :

تتلمذ على يد ست الوزراء الكثير من الفقهاء الحنفية منهم : محمد بن إبراهيم أمين الدين الدمشقي الحنفي (ت ٧٣٥هـ / ١٣٣٤م)، سافر ورحل كثيراً وكان من أجود الطلبة وأكثرهم نقلا حفظ القرآن الكريم وهو صغير كعادة الاطفال في عمره، رحل إلى مصر ثلاث مرات سمع من ست الوزراء في المدرسة الناصرية، وقرأ عليها ثلاثيات صحيح البخاري. وكتاب التوحيد من الصحيح، والجزء الخامس من فوائد عبد الرحمن بن عمر بن نصر المقدسي بسماعها عن أبيها، و جزء فيه أثني عشر حديثا من مسند الشافعي سماعها عن ابن الزبيدي وثلاثة مجالس من آمالي الخطيب البغدادي.
(الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج٥/ص٤٣)

٢- تلاميذها من المالكية :

ومن المالكية عثمان بن يوسف بن أبي بكر الأنصاري الشيخ فخر الدين النويري المالكي نزيل مكة المكرمة وأحد المجاورين للحرم المكي الشريف، سمع صحيح البخاري في جامع الحاكم بأمر الله على الحجار، وست الوزراء، ثم أصبح من كبار المحدثين، ومنهم أيضاً النحوي وعالم العروض والفقه خضر بن محمد بن سليمان المعروف بابن الزين خضر ، وعبدالرحمن بن أحمد بن عثمان شمس الدين أبي عبد الله الذهبي (ت ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م)، الذي حضر مجلس
وزيرة بنت المنجى وسمع مسند الشافعي وصحيح البخاري(الحنبلي، شذرات الذهب،ج٦،ص٢٨٣) ، وفخر الدين محمد بن مسعود بن سومر الزواوي المالكي كان من قضاة العدل، حدث عن ست الوزراء ، والزاهد عبد النور المغربي المكناسي المالكي، حدث بعض الصحيح عن ست الوزراء وخطب بالشامية أياماً، وكان عبداً صالحاً زاهداً متعبداً.
(النعيمي،الدارس، ج١/ص٢٢٥) .

٣- تلاميذها من الشافعية :

يعد علماء المذهب الشافعي أكثر من أخذ ودرس وحدث عن ست الوزراء بحكم كون مذهبهم المذهب الرسمي للدولة المملوكية هم أكثر تلاميذ ست الوزراء ومنهم: ابن الخطيب يبرود الشافعي (ت ٧٧٧هـ / ١٣٧٦م) والذي سمع من الحجار ووزيرة بنت المنجي صحيح البخاري ومسند الشافعي وكان من ابرع الناس في الفقه درس وأفتي، ودرس الفقه الشافعي بمشهد الامام الشافعي بالقارفة (ابن حجر، الدرر الكامنة،ج١/ص١٤٢).

٤- تلاميذها من الحنابلة :

وتتلمذ على ست الوزراء العديد من العلماء الحنابلة كون مذهبها هو المذهب الحنبلي، ومن تتلمذ على ست الوزراء من الحنابلة عمر بن عبد الرحمن القبابي المصري الحنبلي سمع من الحجار وست الوزراء صحيح البخاري ومسند الشافعي، واشتغل بالفقه وصاحب الامام ابن تيمية، ورحل إلى القدس وكان من الزاهدين كثير المعروف اشتغل بالإفتاء والتدريس ورواية الحديث بالمسجد الأقصى. ومنهم يوسف بن محمد بن التقي بن محمد بن محمود المرداوي الحنبلي)ت ٧٦٩هـ / ١٣٦٧م(، ولي قضاء الحنابلة ١٧ سنة سمع من ست الوزراء وكان نزيها عفيفاً، ماهراً في مذهبه مشاركاً في الأصول العربية، حسن الفهم، وله عناية بالمتن والاسناد(الصفدي، اعيان العصر،ج٢،ص٧٢) . ومن الحنابلة عبد الله بن

محمد بن عبد الملك، موفق الدين الحنبلي)٧٦٣هـ /١٣٦١م(، سمع على الحجار ، ووزيرة المجالس الثمانية من صحيح البخاري، وكان مشاركاً خيراً، ولي قضاء الحنابلة بمصر بعد الزين بن عوض سنة. (٧٣٩هـ / ١٣٣٨م) ودرس بالشيخونية وغيرها من مدارس الحنابلة. (ت ٧٦٩ هـ /١٣٦٧م) . (الفاسي، ذيل التقييد،ج٢/ص٦٠)

تلاميذها من النساء :

روي عن ست الوزراء العديد من النساء ومنهن النساء الدمشقيات اللاتي تعلمن من ست الوزراء وأخذن الحديث عنها، منهن: السيدة عائشة بنت إبراهيم بن أحمد الحراري الشامية) ت ٧١٣هـ /١٣٣٠م (والتي وصفت بالشيخة المسندة الصالحة الأصيلة، وكانت ذات علم وافر حدثت بصحيح البخاري عن ست الوزراء) (ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج١١/ص٢٢١) ، وفاطمة بنت أحمد بن محمد الجزري)ت ٧٦٦هـ /١٣٦٤م(، والتي اتصفت بالصلاح وكثرة التلاوة والتسبيح، وكانت تحضر مجالس ست الوزراء في المدرسة الناصرية ومسجد الحاكم بأمر الله وسمعت منها صحيح البخاري وحدثت به (الحنبلي، شذرات الذهب،ج٦/ص٣٢٦)

ومن أشهر من حضر دروس ست الوزراء من النساء السيدة أم الهنا جويرية بنت أحمد الهكارية (الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤٠٨) ، المصرية الملقبة أم البر)ت ٧٨٣هـ/١٣٨١م (، والتي نشأت في أسرة علمية فأبوها شهاب الدين كان من علماء الحديث تولي مشيخة الحديث بالمدرسة المنصورية بالقاهرة، وجامع الحاكم بأمر الله، كما تولى مشيخة الأقراء في المدرسة نفسها وكان أخوها أبو سعيد أحمد من علماء الحديث جمع كتاباً في رجال الصحيحين، وورث والده في التدريس في المدرسة المنصورية بالقاهرة (ابن الجزري، غاية النهاية،ج١/ص٥٥٤) ، وقد اعتني بها والدها منذ صغرها فأحضرها مجالس التحديث كعادة اهل ذلك العصر فسمعت وتعددت شيوخها ومنهم ست الوزراء ومنهن السيدة رقية ابنة أحمد شرف الدين أبو العباس التي سمعت الحديث من ست الوزراء وحدثت به في القاهرة والقدس بعد رحلتها إليها) (الحنبلي، شذرات الذهب،ج٦/ص٣٢٦) ومن النساء أيضاً السيدة فاطمة بنت علي الدمشقية(ت ٧٤٦هـ / ١٣٤٥م) ، والتي سمعت صحيح البخاري من الحجار ومن ست الوزراء وحدثت به فكانت صالحة تحفظ الناس القرآن الكريم(ابن حجر، الدرر الكامنة،ج٤/ص٣٤٦) ، و السيدة عائشة بنت الصالحية القاهرية عيسي كانت ممن سمع صحيح البخاري من وزيرة وحدثت به كثيراً وكانت من عالمات القراءات (التجيبي، برنامج التجيبي،ص٧٢)ومنهن أيضاً السيدة زينب بنت سليمان أم الفضل الدمشقية نزيلة القاهرة سمعت علي الحسين الزبيدي صحيح البخاري ومسند الشافعي ثم سمعته من ست الوزراء وحدثت به)(ابن تغري بردي، المنهل الصافي،ج٣/ص٣٨٢).

٣- تلاميذها من العامة (صغار المحدثين):

كانت عادة الآباء إحضار الصغار إلى مجالس العلم، وحرصوا على إحضار صغارهم إلى مجالس علم ست الوزراء لينالوا بذلك السند العالي في)صحيح الأمام البخاري(ويتشرفوا بالأخذ عن هذه المسندة الكبيرة، فكان لست الوزراء تلاميذ من صغار المحدثين ومنهم أحمد بن خلف السويدي الحنبلي الصالحي (ت ٧٨٤هـ / ١٣٨٢م)، والذي سمع صحيح البخاري علي يد كوكبة من المحدثين منهم وزيرة ست الوزراء (ابن تغري بردي، المنهل الصافي،ج٢/ص٦٤) . ومنهم محمد بن رافع بن هجرس السلامي، ومحمد بن إبراهيم المقدسي تلاميذ ست الوزراء وهم أطفال وإجازتهم بعد بلوغهم السن وكانوا من افضل من افتي ودرس . (ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج١١/ص١٢٤) .

خصائص مجالسها العلمية :

تميزت مجالس علم ست الوزراء بخصائص عدة وأهمها :

١- حدثت ست الوزراء واقامت مجالسها في أكثر من مكان مثل دار الحديث الأشرفية الجامع الحاكمي المدرسة الناصرية.

٢- تنوع طريقة الحديث والرواية مثل طريقة السماع والاجازة ، ومنهم من أخذ عنها صحيح البخاري كاملا، ومنهم من أخذ عنها، كتابا من كتب صحيح البخاري أو باباً من أبوابه ولعل من أبرزهم الخشاب إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر المعروف بابن الخشاب (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م)، والذي سمع كتابًا واحدًا من صحيح البخاري على الحجار ووزيرة ، ثم رحل الى المدينة المنورة فعمل بها قاضيًا درس بالمسجد النبوي الشريف(الصفدي، الوافي بالوفيات،ج٦/ص١٤٣)

٣ – احتوائها على طلبة العلم من مختلف المذاهب إذ احتشدت مجالس ست الوزراء بالتلاميذ من كل المذاهب

٤ – تنوع طلبة العلم الذين درسوا عليها وتعدد فنانهم وطبقاتهم من ملوك وأمراء، وقضاة وعلماء

٥- تعدد من استمع إلى وزيرة ست الوزراء، وتباينت أجناسهم ما بين المصري والدمشقي والقدسي والمجاري حتى من داخل مصر فمنهم الدمياطي والأخميمي والاسكندراني، والقاهري وغيرهم وهذا دل على تعدد الأخذين عنها، وكثرة عدد الطلاب الوافدين إلى مجالسها للاستماع إليها والأخذ عنها(ابن كثير، البداية والنهاية،ج١٤/ص١٦٨).

٦-لم يقتصر تلاميذ ست الوزراء على الرجال فقط، بل كان لها من النساء نصيب كبير واللاتي حرصن على حضور مجالسها، وأقبلن على دروسها

٧- كانت ست الوزراء تدرس دون مقابل على ذلك، بل خدمة للعلم ابتغاء مرضاة الله

٨- احترم تلاميذ ست الوزراء معلمتهم سواء أكانوا سلاطين أو قادة أو قضاة أو فقهاء أو محدثين أو نساء نظراً لمكانتها العلمية الكبيرة وعلو قدرها وطبيعة الناس في ذلك الوقت الذين حملوا على احترام وتقدير العلماء والفقهاء، فقد حرصوا على عدم التقدم في مجلسها إلا بإذنها ويكونوا في أحسن الهيئات والتواضع والوقار والسكينة(ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم،ص١١٤).

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذا البحث خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج:-

١- أن ست الوزراء كانت من أسرة تنوخية دمشقية حنبلية من بيت وأسرة علمية عريقة ،كما وأنها قد تبوأت المكانة العالية والمنزلة السامية بين محدثات عصرها ،ولدت في أسرة اشتهرت بالحديث والعلم وعرفت بالصلاح والفضل ،والدليل على عظمة مكانتها وعلو إسنادها ، وتفردها بالرواية استقدامها الى مصر في حين كانت مصر تغص بكبار المحدثين والفقهاء والعلماء ويهتم حكامها المماليك بالعلم والعلماء لتحدث فيه صحيح البخاري.

٢- التعريف بأسرتها والاشخاص البارزين فيها منهم جدها لوالدها وهو عميد هذه الأسرة في الحديث ، والى جانب ست الوزراء كان من أسرتها هناك نساء محدثات عالمات ،كما وقد أثنى عليها العديد من العلماء الذين ترجموا لها ووصفوها بالمسندة ، وإنها كانت شيخة صالحة صارت رحلة زمانها ورحل أليها من الأقطار. وبشهادة جميع العلماء تكون ست الوزراء قد تبوأت المكانة العالية بين محدثات عصرها.

٣- سيرة ست الوزراء كانت حافلة بطلب العلم سيما الحديث وروايته ، حيث لم يشغلها عنه شيئاً أخر ، وعاشت الشيخة المعمرة فترة طويلة من الزمن تمكنت من خلالها بذل الكثير منه في طلب الحديث وتبليغه ، حتى إنها توفيت في نفس اليوم التي كانت تحدث فيه ، وكانت قد دفنت الى جانب أهلها بقاسيون.

٤- أبرز مظاهر النشاط العلمي في العصر الذي عاشت فيه ست الوزراء ، اهتمامه بالعلم والعلماء والفقهاء وأطلقت الحرية في التعليم ، وتتلمذ على يديها الكثير من طلاب العلم ومن طبقات المجتمع المختلفة ، وكان لشيوخها الاثر الكبير في تعليمها وخاصة والدها ومسند زمانه وعصره الزبيدي ، والذين تلقت عنه صحيح البخاري ومسند الشافعي ،ولم يكونوا هؤلاء فقط من أخذت عنهم بل إنها طلبت العلم عمومًا والحديث خصوصًا لأكثر المشايخ سماعاً وإجازة وإن لم يكونوا من أسرة عرفت بالعلم والحديث. وكما إنها صاحبة السند العالي و مسندة عصرها في رواية صحيح البخاري.

٥- تخصصت بالحديث فهي محدثة وقد برعت في هذا المجال، كما ولقبت بألقاب عديدة دلت على مكانتها العلمية، حيث تتلمذ على يدها وأخذ العلم عنها عدد من الملوك والأمراء والأعيان والعلماء والقضاة تعدد الأساليب التي كانت تدرس بها ست الوزراء صحيح البخاري مثل : السماع والإجازة وغيرها من الأساليب.

٦- لم تكن كمن عداها من المحدثات وطلبت الى مصر، وإنها رزقت الحظوة الباهرة ، وطالت بذاك النجوم الزاهرة ، فحدثت بالصحيح مرات، وفازت من ذاك بالصلات والمبرات، وكانت ثابتة على طول التسميع ، مديدة الروح على الشروط وما يطرأ عليها من التفريع ، كما وانهالت عليها الجوائز ، وروى عنها الكثير من المشاهير العلماء.

٧- تعد ست الوزراء أخر من حدث بصحيح البخاري في مصر ويرجع إليها علو الإسناد في روايته ، ولهذا فإن رحلة ست الوزراء الى مصر كان لها الأثر في أن يستفيد كبار علماء مصر من السند العالي لصحيح البخاري من ست الوزراء.

٨- تنوعت الأماكن التي كانت تدرس فيها ست الوزراء ما بين الجوامع والمساجد والمدارس التي كانت كثيرة في العصر المملوكي مثل: الجامع الناصري ، جامع الحاكم بأمر الله ، المدرسة المنصورية ودار الحديث الأشرفية.

٩- كثر وتعدد تلاميذ ست الوزراء ما بين ملوك وقادة وقضاة وفقهاء ،ومحدثين رجال ونساء من مختلف الأقطار ، وقد تميزت مجالسها العلمية بخصائص ومميزات عدة ، كذلك كانت أخر من حدث بمسند الشافعي ،و كانت من النساء العالمات الاتي ساهمن مساهمة فعالة وكبيرة في الحياة الفكرية والعلمية في مصر والشام ،

المصادر :

أبن الأثير ، علي بن أحمد بن أبي الكرم الجزري الشيباني ، (ت ٦٣٠هـ /١٢٣٢م)

١- الكامل في التاريخ ، تحقيق عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٧م).

– البخاري ، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله الجعفي،(ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م).

٢- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ص) وسننه وايامه ، صحيح البخاري ، تحقيق محمد زهير ناصر ، دار طوق النجاة ،) د.م – ١٤٢٢هـ (.

–التجيبي ، القاسم بن يوسف بن محمد البلنسي (ت ٧٣٠ هـ/ ١٣٢٩م).

٣- برنامج التجيبي ، تحقيق عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب ، (تونس –١٩٨١م).

–ابن تغري بردي ، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي ، الظاهري الحنفي أبو المحاسن (ت٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م).

٤- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق جماعة من العلماء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، ١٩٨٤م).

٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، ١٩٩١م).

– أبن جابر، محمد بن جابر محمد بن قاسم أبو عبدالله الوادي أشي الاندلسي (٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)

٦- برنامج الوادي أشي ،تحقيق محمد محفوظ ، ط١، دار المغرب ، ١٩٨٠م.

الجزري ، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبراهيم (٨٣٣هـ/١٤٢٦م).

٧- غاية النهاية ، في طبقات القراء ، دار ابن تيمية ، (القاهرة ، ١٩٣٢م).

– ابن جماعة ، أبو عبدالله محمد بن أبراهيم (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م).

٨- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي ، تحقيق محي الدين عبد الرحمن ،ط٢ ، دار الفكر ، (دمشق ، ١٤٠٦هـ).

– ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد أبو الفضل (ت ٨٥٨هـ /١٤٥٤م).

٩- أنباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق د.حسن حبشي ، لجنة إحياء التراث ،(القاهرة – ١٩٨٧م).

١٠- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، تحقيق محمد عبد المعيد خان ، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (الهند – ١٩٧٢).

١١- تهذيب التهذيب ، مطبعة دار المعارف النظامية ، (الهند ، ١٣٢٧هـ).

– الحنفي، عبد القادر بن نصر الله محمد القرشي ،أبو محمد محي الدين،(ت ٧٧٥ هـ/ ١٣٧٣م).

١٢ – الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، ط١، دائرة المعارف النظامية،(الهند – ١٣٣٢هـ).

الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي ثابت بن أحمد ، (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠ م).

١٣- الكفاية في علم الرواية ، تحقيق أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني ، ط١، المكتبة العلمية ، (المدينة المنورة – ١٣٧٥هـ).

ابن خلكان ، شمس الدين أبو العباس ، (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢م).

١٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر(بيروت – ١٩٧٧م).

–الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

١٥– تاريخ الاسلام ، تحقيق حسن إسماعيل مروة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٨٨م).

١٦– تذكرة الحفاظ ، دار أحياء التراث العربي، (بيروت ، ١٩٨٨م).

١٧–سير أعلام النبلاء،تحقيق جماعة من الاساتذة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(القاهرة– ١٩٧٦م)

١٨– العبر في خبر من غبر ، تحقيق فؤاد سيد ، (الكويت – ١٩٦١م).

١٩– معجم الشيوخ الكبير ، تحقيق محمد حبيب الهيلة ، مكتبة الصديق ، ط١، ١٩٨٨م.

ابن رجب الحنبلي ، الحافظ زين الدين السلامي البغدادي ، (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م).

٢٠– الذيل على طبقات الحنابلة ، تحقيق عبد الرحمن العثيمين ، دار المعرفة ، (بيروت –١٤٢٥هـ) .

–السبكي ، تاج الدين بن عبد الوهاب بن تقي الدين ، (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م).

٢١– طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق د.محمود محمد الطناحي ، ط٢، دار هجر للطباعة والنشر (مصر – ١٤١٣هـ).

السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، (ت٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م).

٢٢– الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، ط١، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت–١٩٩٢م).

السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين ، (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م).

٢٣– حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة – ١٩٧١م).

الشوكاني ، محمد بن علي بن عبدالله (ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م).

٢٤– البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،ط١، دار أبن كثير ، (سوريا – ٢٠٠٦م).

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك ، (ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م).

٢٥– الوافي بالوفيات ، دار أحياء التراث ، (بيروت – ٢٠٠٠م).

٢٦– أعيان العصر واعوان النصر ، تحقيق علي أبو زيد وأخرون ، ط١، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، (دمشق – ١٩٩٨م).

ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي بن علي ، (ت٤٨٢هـ/١٠٨٩م).

٢٧– شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار ابن كثير ، (دمشق –١٩٩١م).

–الفاسي ،محمد بن أحمد بن علي تقي الدين أبو الطيب الحسني المكي (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م).

٢٨– ذيل التقييد في رواة السند والاسانيد ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ،ط١(بيروت – ١٩٩٠م)

ابن القاضي ، أحمد بن محمد المكناسي (ت١٠٢٥هـ/١٦١٦م).

٢٩– درة الجمال في أسماء الرجال ،تحقيق محمد الأحمدي ، دار ابو النور ،(القاهرة – ١٩٧١م).

–ابن القاضي شهبه ، تقي الدين ابي بكر بن أحمد بن عمر ،(ت٨٥١هـ/١٤٤٧م).

٣٠– تاريخ أبن القاضي شهبة ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة – ١٩٧٦م)

الكتبي ، محمد ابن إبراهيم ، ت ٨١٢هـ.

٣١- الوافي بالوفيات ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة – ١٩٩٣م).

-أبن كثير ، عماد الدين ابو الفداء الدمشقي ، (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٣٢- البداية والنهاية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة – ١٩٤٨م).

المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر ابو العباس الحسيني تقي الدين (ت٨٤٥هـ)

٣٣- السلوك لمعرفة دول الملوك ، ط١،دار الكتب المصرية ، (القاهرة -١٩٩٠م).

٣٤- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٨هـ)

النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م).

٣٥- نهاية الأرب في فنون الأدب ، ط١، دار الكتب المصرية ، (القاهرة – ١٤١١هـ) .

اليافعي ، ابو محمد بن أسعد (ت٧٦٨هـ/١٢٧٦م).

٣٦- مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، دار الكتاب الإسلامي ، (القاهرة -١٩٩٣م) .

ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

٣٧- معجم البلدان ، ط٢، دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٥م).

المراجع الحديثة :

خليل ،أحمد جمعة.

١- نساء من المشرق العربي ،ط١، دار اليمامة للطباعة والنشر ، (بيروت -٢٠٠٢م) .

الصديقي، ساجد عبد الرحمن.

٢- نشأة علوم الحديث وتطورها ،مكتبة الآداب ،(القاهرة -٢٠٠٤م).

الصيني ، بدر الدين.

٣- العلاقات بين العرب والصين ،مكتبة الآداب ، (القاهرة – ١٩٧٦م).

-أبن عزوز ، محمد.

٤- تحفة الجلساء في ترجمة ست الوزراء ، مركز التراث الثقافي والمغربي ، الدار البيضاء ،دار ابن حزم ،(بيروت -٢٠١٢ م).

٥- صفحات مشرقة من عناية المرآة بصحيح البخاري ، ط١، دار أبن حزم ، (بيروت -٢٠٠٢م).

٦- جهود المرآة الدمشقية في رواية الحديث الشريف ، دار الفكر المعاصر ، ٢٠٠٣م.

كحالة ، عمر رضا.

٧- أعلام النساء في الإسلام ، دار الكتب ،(القاهرة – ١٩٦٣م).

ماهر ، سعاد.

٨- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(القاهرة -١٩٧٦م).

معتوق ، صالح يوسف.

٩- جهود المرأة في رواية الحديث ، دار الكتاب ، (القاهرة - ١٩٩١م) .

الندوي ، محمد أكرم.

١٠- المحدثات ، النساء العالمات في الإسلام ،منشورات الواجهة ،(لندن - ٢٠٠٧م.

الرسائل والأطاريح:

- أبراهيم ، فوزية سعد الله .

١- ست الوزراء بنت عمر بن المنجى ودورها في الحياة العلمية بين سنتين (٦٢٤-٧١٦هـ/١٢٢٦-١٣١٦م) رسالة غير منشورة مقدمة إلى (جامعة الموصل) كلية (التربية الأساسية) سنة (٢٠٢٢).

البحوث والدوريات:

- داود ، نبيلة عبد المنعم.

١- ست الوزراء وزيرة بن عمر بن أسعد بن المنجى التنوخية مسندة الوقت (٦٢٤-٧١٦هـ) ، بحث منشور ضمن الوقائع الكاملة لندوة دور المرأة العربية في الحركة العلمية ، جامعة بغداد ، مركز إحياء التراث العلمي العربي (١٩٨٩م).